المواطن بين الهوية المهنية والممارسة الإعلامية في البيئة الرقمية

د.ابتسام دراحي

جامعة صالح بوبنيدر، قسنطينة3

ملخص:

إن التحول الأبرز الذي حصل خلال العقد الأخير على مستوى الإعلام بشكل عام وعلى مستوى الصحافة بشكل خاص وطرق وأدوات وأساليب ممارستها هو بروز ظاهرة صحافة المواطن التي أفرزتها استخدامات وبرامج وتطبيقات ومواقع البيئة الرقمية من خلال الانتشار الكبير والواسع لشبكة الانترنت ، وهو شكل جديد من أشكال الممارسات الصحافية غير المهنية. ومع تطور هذه الممارسات بدأت صحافة المواطن تأخذ حصتها من النقاشات والأبحاث في البلدان المتقدمة على المستوى الإعلامي.

ويُعدُّ مصطلح (صحافة المواطن) من أكثر المصطلحات المثيرة للجدل ويعود ذلك إلى حداثته من جهة، واختلاف الباحثين حول معناه وأهم وسائله من جهة أخرى ، بالإضافة إلى تأثير هذه الظاهرة على الممارسة الإعلامية التي طالما الزمت بها المؤسسات الإعلامية التقليدية بالتزامها بأخلاقيات الممارسة الإعلامية من جهة واحترام الهوية المهنية من جهة أخرى.

الكلمات المفتاحية: صحافة المواطن – الهوية المهنية – الممارسة الإعلامية – البيئة الرقمية.

Abstract:

The most notable transformation that occurred during the last decade occurred at the media level. In general, and at the level of journalism in particular, and the methods, tools and methods of practicing it is the emergence of the phenomenon of citizen journalism that resulted from the uses of digital environment programs, applications and websites through the large and widespread spread of the Internet.

It is a new form of unprofessional journalistic practice. With the development of these practices, citizen journalism began to take its share of discussions and research in developed countries at the media level.

The term (citizen journalism) is considered one of the most controversial terms, due to its novelty on the one hand. On the other hand, researchers disagree about its meaning and its most important means . In addition to the impact of this phenomenon on media practice, which has long required traditional media institutions to adhere to the ethics of media practice on the one hand and respect professional identity on the other hand.

Keywords: citizen journalism - professional identity - media practice - digital environment.

مقدمة:

من بين أهم مظاهر الإعلام الجديد بروز ما يسمى " **بصحافة المواطن**" هذا النمط الإعلامي الجديد الذي بات يعرف انتشارا مع تطور وانتشار وسائل الإعلام الجديد المختلفة كالمدونات الإلكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي ومواقع الفيديو، وذلك لا يدخل في إطار دراسات علوم الإعلام والاتصال فحسب، بل في مجمل ما يحيط بهذا النوع المستحدث من الإعلام من مفاهيم ومصطلحات، خاصة وأنه مازال لم تتبلور خصائصه الكاملة بعد في معظم جوانبه، وهو ما يطرح العديد من التساؤلات التي لابد من الإجابة عليها من خلال الدراسات والأبحاث، خاصة وأن صحافة المواطن في تطور مستمر مع تطور احتياجات ورغبات كل من المرسل والمستقبل أحد أهم عناصر العملية الاتصالية، مع ضرورة طرح إشكاليات مرتبطة أشد الارتباط بهذا النوع من الصحافة كواقع حرية التعبير الذي نظمته على مدى قرون القوانين والتشريعات وكذا قواعد الممارسة الإعلامية التي ما فتأت تتطور من خلال النظريات والدراسات العلمية.

ويشير مصطلح صحافة المواطن "أن بإمكان أي شخص أن يكون صحفيا ينقل رأيه ومشاهداته للعالم أجمع، دون الحاجة لأن يحمل شهادة في الإعلام، أو أن ينتمي لمؤسسة إعلامية لإيصال صوته للعالم. وهو ما طرح العديد من الإشكالات في الساحة الإعلامية من جهة وعلى مستوى الدراسات والأبحاث العلمية في تخصص الإعلام والاتصال من جهة أخرى مغيره من الظواهر التي أوجدتها البيئة الرقمية والتي نجدها في الأساس تقوم ممارستها على مبادئ وأسس وقيم وأخلاقيات في البيئة الإعلامية التقليدية،

إن الصحافة كمهنة لها تقاليدها ومعاييرها وأخلاقيا ت وجدت نفسها أمام متغير تكنولوجي (الأنترنت)، بات يهدد وجودها كوسيلة إعلامية ويؤسس لأنماط ووسائل صحفية لم تكن معروفة من قبل، مثل صحافة المواطن، صحافة المشاركة، المدونات بمختلف أنواعها، الويكي Wiki، المنتديات والمواقع الإخبارية، فضلا عن الصحافة الإلكترونية، لقد ألقى الاستخدام الواسع للأنترنت بظلاله على الصحافة التقليدية، سواء من حيث المفهوم والدور والبعد الاتصالي الذي تلعبه الصحافة الإلكترونية، أو من حيث المعايير والقيم التي أحدثت الكثير من التغيير والتطور . (جاسم محمد الشيخ جابر، الصحافة الالكترونية العربية، المعايير الفنية والمهنية، ص 391)

ومن خلال كل ما سبق يمكن أن نطرح التساؤل الرئيسي الآتي: **هل أثرت صحافة المواطن على الهوية المهنية والممارسة الإعلامية في البيئة الرقمية؟**

تحت التساؤل الرئيسي تنطوي مجموعة من الأسئلة الفرعية التالية:

1- ما المقصود بصحافة المواطن وما هي العوامل التي أدت إلى ظهورها؟

2- هل تلتزم صحافة المواطن بأخلاقيات الممارسة الإعلامية؟ وهل لها مصداقية في ذلك؟

3- ما تأثير صحافة المواطن على الممارسة الإعلامية؟

4- ما ايجابيات وسلبيات الممارسة الإعلامية لصحافة المواطن؟

1- العوامل التي أدت إلى ظهور وانتشار صحافة المواطن:

1 -1- تعريف صحافة المواطن:

تعرف صحافة المواطن بأنها: " الصحافة التي قوم فيها المواطن بدور الصحفي الذي ينقل الأخبار من مواقع الأحداث الحية مستخدما الوسائل التكنولوجية المتاحة ليكون مراسلا صحفيا من خلال ما يجمعه من أخبار وما يلتقطه من صور وتسجيلات صوتية لعرض الخبر بصورة واقعية، حيث أن بإمكان أي شخص أن يكون صحفيا ينقل رأيه ومشاهداته للعالم، ولا يحتاج إلى غير الهاتف المحمول ليتوجه إلى موقع الحدث ويقتنص الخبر دون حاجة لأن يحمل شهادة في الإعلام، أو أن ينتمي لمؤسسة إعلامية ".[1]

إذن صحافة المواطن هي تفاعل الشخص العادي مع الحدث وتوثيقه إما كتابيًا أو التصوير بالفيديو، ونشره على مواقع التواصل" فيس بوك، وتويتر، ويوتيوب، وغيرها " أو إرساله لوسائل الإعلام المرئية أو المسموعة أو المقروءة لنشره أمام المواطن عامة.[2]

وقد كان ولا زال يشار إلى هذه الظاهرة الإعلامية باستعمال مصطلحات متنوعة، منها: "الصحافة التشاركية"، و "الإعلام مفتوح المصادر "، و "الإعلام الديمقراطي "، و "صحافة الشارع "، و "الإعلام البديل"، و "الصحافة الشعبية" إلى غير ذلك من التسميات والمصطلحات.

والتحول الأبرز الذي حصل خلال العقد الأخير على مستوى الإعلام هو بروز ظاهرة صحافة المواطن، وهو شكل جديد من أشكال الممارسات الصحافية غير المهنية. ومع تطور هذه الممارسات، بدأت صحافة المواطن تأخذ حصتها من النقاشات والأبحاث في البلدان المتقدمة على المستوى الإعلامي.

وقد كان ولا زال يشار إلى هذه الظاهرة الإعلامية باستعمال مصطلحات متنوعة، منها: "الصحافة التشاركية"، و"الإعلام مفتوح المصادر"، و"الإعلام الديمقراطي"، و"صحافة الشارع"، و"الإعلام البديل"، و"الصحافة الشعبية" إلى غير ذلك من التسميات والمصطلحات.

ويُعدُّ مصطلح (صحافة المواطن) من أكثر المصطلحات المثيرة للجدل ويعود ذلك إلى حداثته من جهة، واختلاف الباحثين حول معناه وأهم وسائله من جهة أخرى.

---

[1]- نها السيد عبد المعطي: **صحافة المواطن: نحو نمط اتصالي جديد**، دار الكتاب الحديث، بيروت، لبنان، 2015م، ص ص: 40-41.

[2]- مركز هردو لدعم التعبير الرقمي: **تأثير صحافة المواطن ومستقبلها في ظل التطور التكنولوجي** ، القاهرة، مصر، 2016م، ص: 08.

ويشير مصطلح صحافة المواطن "أن بإمكان أي شخص أن يكون صحفيا ينقل رأيه ومشاهداته للعالم أجمع، دون الحاجة لأن يحمل شهادة في الإعلام، أو أن ينتمي لمؤسسة إعلامية لإيصال صوته للعالم.

فقد أشار الدكتور جمال الزرن إلى أنه مصطلح إعلامي واتصالي في نفس الوقت، وهو على المستوى التاريخي حديث النشأة، وهو مصطلح غير مستقر على المستوى المفاهيمي ، وتشخص صحافة المواطن عند البعض على أنها إعلام المواطن، ويرى أن مفهوم صحافة المواطن يعتمد على:[1]

1- شبكة الانترنت كفضاء للنشر والتعبير عن الرأي.

2- تأكيد حضور المواطن في قضايا الشأن العام ودعم الممارسة الديمقراطية.

3- اعتبار مخرجات صحافة المواطن امتدادا لمرجعيات الإعلام البديل والصحافة البديلة.

وصحافة المواطن" هي الصحافة التي يصنعها أو يشترك في صنعها المواطن ويقوم بتوظيف الصحيفة في تبادلها في مجال الأخبار والرأي بينه وبين باقي المواطنين عبر شبكة الإنترنت. ولا شك في أن اشتراك المواطن في العملية الإعلامية هي قديمة في تاريخ الصحافة والإعلام، لأن المواطن "القارئ أو المستمع أو المشاهد" هو العنصر المستهدف في تلك العملية منذ بدايات نشأة الصحافة المطبوعة والإذاعة والتلفزيون.

صحافة المواطن هي أيضا: " نشاط للمواطنين يلعبون خلاله دورا حيا في عملية جمع وتحرير وتحليل الأخبار، وهذه المشاركة تتم بنية مد الوسائل الإعلامية بمعلومات دقيقة وموثوقا ومستقلة تستجيب لمتطلبات الديمقراطية ".[2]

ستيوارت إيلان، البروفيسور في صحافة المواطن (في كتابه: "صحافة المواطن: منظور عالمي " 2009، ص: 17) يرى أن تحديد اللحظة التاريخية التي بدأ فيها مصطلح صحافة المواطن يظهر في الخطاب العام هو أمر مستحيل، والبحث عن تعريف مثالي لصحافة المواطن ليس سهلاً لكنه يقود إلى اقتفاء أثر ظهورها الأول.[3]

---

[1]- جمال الزرن: **البيئة الجديدة للاتصال أو الأيكوميديا عن طريق صحافة المواطن** ، مجلة الباحث، عدد 17، معهد الصحافة وعلوم الأخبار، جامعة منوبة، تونس، 2012م، ص: 20.

[2]- عباس مصطفى صادق: **مصادر التنظير وبناء المفاهيم حول الإعلام الجديد**، أبحاث المؤتمر الدولي :الإعلام الجديد :تكنولوجيا جديدة ...لعالم جديد، جامعة البحرين، 9/7 أفريل 2009 م، ص: 34 .

[3]- تالا حلاوة: **صحافة المواطن وتأثيرها على مصادر وسائل الإعلام المحلية** ، سلسلة بحوث وسياسات الإعلام، مركز تطوير الإعلام، جامعة بيرزيت، رام الله، فلسطين، 2015م، ص: 05.

1 2 -خصائص صحافة المواطن:

هناك خصائص عديد تتميز بها صحافة المواطن، وفرت لها الانتشار بين أوساط الجمهور، لتحقق مكانة لم تثبت بها وجودها فحسب، بل ولتوفر لها البروز في بيئة الإعلام والاتصال، ولتصبح إحدى عناوين المشهد الإعلامي والاتصالي الدولي على الرغم من نظرة التشكيك التي يبديها البعض إزاء هذا النوع من الصحافة، ومن أبرز تلك الخصائص التي يسوقها الطرف المؤيد لهذا النوع من الصحافة ما يلي:[1]

- صحافة المواطن هي صحافة المشاركة والحوار والإبداع، صحافة التفاعل مع الأحداث.
- أصبحت صحافة المواطن من أحدث الظواهر التي امتدت في كل بلدان العالم.
- من مميزات صحافة المواطن، إنها قد تكون الوسيلة لتوصيل المعلومات والأحداث الحقيقة للجمهور، وهو ما جعلها تتمتع بنفوذ متزايد.
- غيرت صحافة المواطن طبيعة الإعلام من خلال إتاحة الفرصة لسماع المزيد من الأصوات وإنشاء فيض من الأخبار سريع والانتشار.
- تقوم صحافة المواطن بدون كيان صحفي منظم، إذ يقوم بإنتاجها أحيانا فرد أو بضعة أفراد أو فريق عمل جماعي، يرغب في تطوير المهنة وإثرائها.
- تزود المؤسسات الصحفية والإعلامية المختلفة بمصدر ثري من المعلومات والأخبار التي تساهم بشكل كبير في تشكيل الآراء والتفاعل بين أفراد الجمهور.
- لا تحتاج ترتيبات أو تجهيزات مسبقة، أو جهد كبير يبذل في إنتاجها بفعل مساعدة أجهزة مختلفة وعديدة.
- لا تحتاج إلى نفقات كبيرة، مما وفر لها فرصة للمشاركة من جانب الفئات المهمشة والفقيرة.
- تعمل على تحفيز الأفراد لأن يكونوا أكثر فاعلية للحصول على المعلومات.
- استطاعت أن تعالج إلى حد كبير إشكالية عدم التوازن الجغرافي في تغطية ما يجري في العالم.
- استطاعت أن تحقق الانتشار الواسع، بما وفر لها القدرة على تغطية كل التفاصيل.
- تساعد صحافة المواطن في توسيع نطاق الممارسة السياسية.

---

[1]- حسين علي إبراهيم الفلاحي: **التفاعلية وما بعد التفاعلية في الإعلام الجديد: نمط اتصالي جديد .. استخدامات متعددة**، ط1، دار الكتاب الحديث، العين، بيروت، 2017م، ص ص: 103-105.

– تستطيع صحافة المواطن في الكثير من الأحيان توفير مضامين صادرة عن مصادر مستقلة لا تنتمي غالبا لجهات سياسية أو تجارية أو متحيزة لجهة معينة دون غيرها.

– تتميز بقدر عالي من التفاعلية، وما بعد التفاعلية.

– أحدثت انقلابا في نموذج الاتصال التقليدي، وسمحت للفرد العادي بإيصال، رسالته إلى من يريد في الوقت الذي يريد وبالطريقة التي يريد.

– وفرت سهولة في الوصول إلى المعلومات ونشرها في الوقت نفسه.

–يمكن لهذه النوع من الصحافة أن تجسد العولمة إلى حد كبير، عن طريق إتاحتها التبادل الثقافي في مجالات متعددة بسهولة ويسر وحرية.

1–3– الموطن الصحفي:

لقد اختلفت الصورة التقليدية للصحفي، فقد تسبب ظهور التقنيات الحديثة من أجهزة الكمبيوتر والهواتف المحمولة والكاميرات وشبكة الانترنت بشكل عام إلى إمكانية تسجيل الصور والفيديو وإرسالها إلى أي مكان في العالم من قبل فريق جديد من "الهواة" لا يمارسون الصحافة بوصفها مهنة ولكن الظروف جعلتهم يتواجدون في مكان وقوع حدث فقاموا بتصويره ونقلهم عن طريق وسائل إعلام سواء رسمية تقليدية أو عن طريق شبكة الانترنت، وهو ما أطلق عليه الخبراء والمتخصصون ظاهرة "المواطن الصحفي".

1–4– أشكال صحافة المواطن:

- **الشبكات الاجتماعية:** هي عبارة عن مواقع تستخدم من قبل طرف واحد، وهي تحقق التعارف والتواصل الاجتماعي وإقامة العلاقات ، ويمكن من خلالها أن يكتب نصوص ومقالات وينشر صور والفيديوهات ومن أشهرها: تويتر، الفيسبوك.
- **المدونات الإلكترونية:** هي موقع شخصي ووسيلة جديدة وهامة في الاتصال وتحرير الكلمة، متعددة الاهتمامات والمجالات، يعبر فيها المدوّن عن أي موضوع وفي أي مجال دون قيود ويرجع ذلك للحرية المطلقة وعدم وجود رقابة، تكون موجهة للجمهور الذي يقاسمه نفس الاهتمامات وتمكنهم من التعليق عليها.
- **مواقع بث الفيديو:** وهي مواقع تتيح إمكانية بث مقاطع فيديو مسموعة، أو مرئية، ويمكن حتى تحميلها ومشاهدتها، وهناك عدة مواقع مشهورة جدا، لدرجة أنها أصبحت تبيع مقاطع من مضامينها لوسائل الإعلام، بل وحتى هذه الأخيرة تقوم ببث برامجها عبر هذه المواقع، ومن أشهر تلك المواقع (يوتيوب)

- **المواقع الإخبارية التشاركية:** أو ما يطلق عليها الويكينوز وهي مواقع شبيهة جدا بالصحف الإخبارية، لكن يشارك في إنتاج وإعداد محتواها مواطنون عاديون يكونون في الغالب متطوعون وناشطون حقوقيون وهواة يقومون بالتدقيق في موضوعية ومصداقية كل خبر ،ومن أشهر تلك المواقع موقع (أوه ماي نيوز) الكوري.

2- صحافة المواطن بين الهوية المهنية والممارسة الإعلامية في البيئة الرقمية:

2-1- أخلاقيات صحافة المواطن وإعادة بناء الهوية الإعلامية:

في المجال الإعلامي تمثل مهنة الإعلام نظاماً معيارياً أفرزته الممارسة القائمة على النموذج والمحاكاة، تتشكل من المسلمات ومخططات التأويل، والقيم والأشكال النموذجية التي تُعد مرجعاً للإعلاميين في بناء هويتهم الإعلامية عبر سياقٍ مكانيٍّ وزمانيٍّ محدداً، ويجددون من خلالها انتماءهم لمجموعتهم المهنية، فتعطي مشروعية لممارستهم.[1]

لم تكن هناك بحوث تحديدا تتحدث عن القواعد والممارسات الأخلاقية لصحافة المواطن، وغالبية الكتابات تصور للمواطنين الصحفيين كأمثلة سلبية من السلوك غير الأخلاقي، كما أنه إذا عمل المواطنون غير المدربين كصحفيين سوف يصبحون غير مدركين لمبادئ وأخلاقيات المهنة، وهذا ما سوف يضع المؤسسات الإعلامية في خطر مع الحكومات، وقد لاحظ بعض الكتاب الممارسات الخاصة بالمواطنين الصحفيين التي تختلف بشكل ملاحظ عن الأخلاقيات المهنية.

على الرغم من أن هناك مخاوف أكبر حول مدى مصداقية المعلومات الخاصة بالمواطنين الصحفيين إلا أن هذه المخاوف لم يكن لها تأثير على المشاهدين فقد أصبح المواطنون أنفسهم بمثابة أجهزة الرقابة لوسائل الإعلام، وهذا ما دفع جمعية الصحفيين المحترفين العالمية " SPJ" ومقرها مدينة "إنديانا بوليس" الأمريكية لتحمل مسئولية تثقيف على مبادئ الصحافة، معللة ذلك أن المواطن هو عامل هام في انتشار المعلومات اليوم.[2]

وقد وضعت جمعية المبادئ الأخلاقية التي تنظم عمل الصحفيين على النحو التالي:

---

[1]- محمد بن سلمان الصبيحي: **إعادة بناء الهوية الإعلامية في البيئة الرقمية** ، المجلة العربية، ع 560، دار المجلة العربية للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، ماي 2023.

[2]- نها السيد عبد المعطي : **مرجع سبق ذكره**، ص: 160.

-تقصي الحقيقة ونشرها: حيث ينبغي على الصحفيين الالتزام بالأمانة والعدالة والشجاعة في تحصيل الأنباء ونشرها وتأويلها من خلال (اختبار صحة الخبر من أكثر من مصدر- إعطاء حق الرد - تحديد المصادر قدر الإمكان).

-الحد من الضرر: "فالصحفيون ذوو المبادئ الأخلاقية يتعلمون مع المصادر والشخصيات الموضوعية والزملاء كبشر يستحقون الاحترام.

-العمل باستقلالية: ينبغي أن يتحرر الصحفي من أي التزام لأي مصلحة غير مصلحة المجتمع وحقه في معرفة الحقيقة.

-المسئولية: يتحمل الصحفي المسئولية أمام القراء والمستمعين والمشاهدين وأمام زملائه.

2-2- مصداقية صحافة المواطن:

كمجال صحفي جديد دخل إلى الساحة الإعلامية في السنوات القليلة الماضية، أصبحت صحافة المواطن أكثر انتشارا وأصبح المواطنون الصحفيون يتطلعون إلى مستوى أعلى من المصداقية في نقل أخبارهم خاصة أن الجمهور بدأ يحاسبهم، فالمصداقية هي الجانب الأهم من جوانب مهنة الصحافة وبدونها لا يستقيم العمل الصحفي.

المصداقية ليست مجرد مقياس لمميزات الوسيلة أو الرسائل التي تبثها، إنها تدور حول تقييم شخصي لكيف يتم عرض هذه المعلومات والأخبار من قبل المصدر أو المؤسسة، فقد جعل الانترنت المعلومات متوفرة أكثر من أي وقت مضى، في الوقت الذي تعاني فيه بعض المفاهيم الأساسية لمصداقية تقليدية من التخبط.

إن تحديد المصداقية يتطلب فهم الغرض من الاتصالات على شبكة الانترنت، والمواقع ذات الثقة مع الجماهير هي المواقع التي تقدم معلومات جديرة بالثقة من خلال الأشكال والقوالب التي تخاطب بها الجماهير، وتسمح لها بالمشاركة من خلالها.

هناك الكثير من الدراسات التي اكتشفت المؤشرات الخاصة بمصداقية الوسائل الإعلامية التقليدية، أما في مجال صحافة المواطن فهو مجال جديد نسبيا، ولا توجد العديد من الدراسات التي تتناول المصداقية تعرف "المصداقية" على أنها إدراك الرسائل الإخبارية كانعكاس يقبل للأحداث التي وصفها المراسل، ولهذا اتخذت كثيرا من تطبيقات المصداقية منحى المقارنة والمقاربة بين مصداقية المصدر ومصداقية الوسيلة. [1]

[1]- نها السيد عبد المعطي: **مرجع سابق**، ص: 163.

على الرغم من المخاوف المتعلقة بمصداقية صحافة المواطن إلا أنه لا يمكن أن نغفل أن المواطن لعب دورا هاما في الصحافة على مر التاريخ، وتطور هذا الدور تدريجيا، فمع ظهور التكنولوجيات الحديثة تنمو قدرة المواطنين على إنتاج الأخبار كما لم يحدث من قبل.

يمكن القول أن تزيد مواقع صحافة المواطن من درجة المصداقية وتحسنها عن طريق تقديم عن المواطنين الذين يقومون بمشاركة الكتابة عليها، وكذلك السماح لزائريها بتصحيح بعض المعلومات بسهولة من خلال استخدام الروابط والوصلات المستخدمة في الخبر.

وبذلك، فإن الرهان ليس على الاستبعاد والتهميش لصحافة المواطن والتدوين والصحافة المدنية، وإنما على المنافسة بأدوات الاحتراف واستيعاب هذه الظواهر التي أصبحت واقعاً يجب التعامل معه. وعلى القائم بالاتصال أن يتذكر دائماً أن استيعاب هذه الظواهر يُعيل من شأن موقعه ويجعله أكثر مصداقية واهتماماً من قبل الجمهور، بل يرثي الحوار والديمقراطية معاً.[1]

2-3- صحافة المواطن وحراسة البوابة:

فكرة الهيمنة لوسيلة اتصالية على أخرى فكرة يتجاوزها الزمن، وقد أصبح الأفراد يمارسون سيطرة لم يسبق لها مثيل على كيفية حصولهم على المعلومات ووقت حصولهم عليها والأشخاص الذين يريدون مشاركتهم إياها، ومع ذلك فإن صحافة المواطن لا تخلو من تحديات من خلال ممارسات حراسة البوابة، فوسائل الإعلام الرئيسية لا تزال لديها الهيمنة على المعلومات المنشورة من قبل الصحفيين المواطنين.

على الرغم من النمو المتزايد للمحتوى الذي يقدمه المواطنون الصحفيون على مواقع وكالات الأنباء والصحف الكبرى إلا أن هذا لا يمثل تهديد لهذه الوسائل التقليدية وهي:[2]

- لأنها تخضع لقواعد حراسة البوابة من قبل الصحفيين المحترفين.
- أن معظم هذا المحتوى هو عبارة عن مواد ترفيهية وأخبار خفيفة فمعظم الدراسات تؤكد أن المواطنين الصحفيين يتجهون لتغطية سطحية للحدث ويتركون التغطية المتعمقة للصحفي المحترف.
- لأن المحتوى المقدم من المواطنين يتم تصفيته قبل النشر في وسائل الإعلام الرئيسية.

---

[1]- شريف درويش اللبان: **الضوابط المهنية والأخلاقية والقانونية للإعلام الجديد**، رؤى إستراتيجية، 2014م، ص: 98.

[2]- نها السيد عبد المعطي: **مرجع سبق ذكره**، ص: 170.

2-4- تأثير صحافة المواطن على الممارسة الإعلامية:

الممارسة الإعلامية هي الإجراءات والقواعد التفصيلية الخاصة بدورة العمل في الأقسام الفنية في الصحف وتشمل الصف التصحيح الإخراج، فرز الصور التنفيذ...لخ، ومدى التنسيق بين هذه الأقسام والتحرير في كل مرحلة، إلى جانب تنسيق التحرير مع الإدارات المشتركة في المنظمة.[1]

كما تعرف الممارسة الإعلامية بأنها الكيفية التي يتعامل بها الصحفي بتوظيف كل الأنواع الصحفية الممكنة خلال التعامل الواقع بنقل الأخبار و المعلومات وإجراء المقابلات والقيام بالتحاليل التعاليق الصحفية.

الممارسة المهنية هي العمل مع أعضاء المهنة الواحدة قراء الزملاء الرؤساء المباشرين ذو أهمية كبيرة، ويولي الصحفي أهمية كبيرة لعمل زملائه الآخرين في وسائل الإعلام المنافسة.[2]

أتاحت التكنولوجيات الحديثة أساليب ومنابر إعلامية جديدة، ومع اكتساب هذه الأشكال الإعلامية الجديدة حصة أكبر من القراء والمشاهدين والمستمعين، تزداد حدة النقاش حول ما إذا كان الممارسون المستخدمون لوسائل الإعلام الجديدة يلتزمون بالمعايير المهنية المتبعة منذ زمن ، طويل والتي تفصل بين الصحافة ومنشورات نقل الإشاعات والقيل والقال.[3]

إن العمل الصحفي لم يكن أبدا، نشاطا مغلقا على ذاته وكامل التطور، ولا نشاطا متجانسا كما تصوره النظرة التعميمية و تاريخية لوسائل الإعلام، كما أن تطوره لم يكن خطيا.

يمكن القول أن التكنولوجية طرحت وتطرح، بما أتاحته من ممارسات على صعيد الاتصال الاجتماعي وفي عالم الإعلام، السؤال حول الشرعية المهنية للصحافة، الكل يعلم أن الصحافة لم تؤسس شرعيتها التاريخية على الإعلام والتثقيف فقط، بل على قيم ومثل كبرى، كالموضوعية واستجلاء الحقيقة وقد استخدمت في ذلك جملة من التدابير الإجرائية والاجتماعية والسياسية، مثل الفصل بين الحدث والرأي، وتعددية المصادر الإعلامية وترسيخ التعددية الإعلامية وحمايتها سياسيا وقانونيا لقد كشف تطور وسائل الإعلام خلال العقدين الأخيرين تآكل الشرعية المهنية المذكورة، فرغم القراءة الفلسفية المتجددة لماهية الموضوعية بالاعتماد على ما توصلت إليه نظرية بناء الواقع الاجتماعي، التي تؤكد وجود الموضوعية

---

[1]- حسين عبد الجبار: **اتجاهات الإعلام الحديث والمعاصر**، دار أسامة، عمان، الأردن، 2008م، ص: 23.

[2]- فتيحة بوغازي: **صحافة المواطن والهوية المهنية للصحفي**، رسالة ماجستير، 2011/2010م جامعة الجزائر، الجزائر، ص:98 .

[3]- ديفيد فاينا: **مقارنة بين الإعلام الجديد والإعلام القديم، الإعلام بصنع التغيير**، مجلة يو اس ايه العدد 12 يصدرها مكتب برامج الإعلام الخارجي بوزارة الخارجية الأمريكية، ديسمبر 2000م.

من خلال الممارسة الصحفية، إلا أن العديد من العوامل المتفاعلة تفصح عن صعوبة وجودها في مجال الصحافة نذكر منها العامل الإيديولوجي والاقتصادي، والتنظيمي والتقني، والتحريري.

كما أن الحقيقة لم تعد ضالة المؤسسات الإعلامية، وذلك نتيجة جملة من التغييرات البنيوية في العمل الصحفي المؤسساتي، كما أن تعدد وسائل الإعلام لم يصبح مرادفا للتعددية بعد أن سقطت العديد من الحواجز أمام تمركز المؤسسات الإعلامية واحتكارها بفعل ضغط اقتصاد السوق، وتعددية مصادر الأخبار تقلصت بفعل الامتثال والتماثل الذي ازدادت وطأته في العالم، وحرية الفكر والتعبير داخل قاعات التحرير الصحفي تقلصت بفعل هشاشة وضع الصحافيين الاقتصادي، والأنواع الصحفية الاستقصائية تراجعت أمام تزايد مواد الترفيه والتسلية، إن التأكيد ا تقضي على الصحافة على أن تكنولوجية الاتصال الحديثة غيرت الصحافة يعد تحصيل حاصل، والنظر إلى أائيا وبشكل قاطع يتضمن رؤية ثابتة للصحافة تفصلها عن السياق العام لتطور وسائل الإعلام، لقد اتضح بشكل جلي أن هذه الأخيرة تتطور، وتتجدد وتتغير ضمن ديناميكية تفكيك العمل الصحفي وإعادة تشكيله على أسس جديدة، ومعايير مستحدثة، ووفق هوية مغايرة تستند إلى أهداف غير تلك التي كانت سائدة في القرن التاسع عشر وأغلب سنوات القرن العشرين، ففي السابق كانت وسائل الإعلام تغيير وعي الجمهور، وأصبحت الآن تسعى إلى التفاوض حول"نظامهم" الخاص للحقيقية.[1]

تشير الوقائع إلى أنه يمكن أن يحدث هذا الانضباط في صورة واحدة لصحافة المواطن تتلاشى معها بقية الصور الأخرى، وهي" صحافة المواطن "المنظمة في تجمعات أم تكتلات، مثل صحافة المواطن في إطار مجموعة" ياهو "Yahoo، حيث قال" جيري يانغ "أحد مؤسسي" ياهو " Yahoo ومديرها التنفيذي، في البيان بقية الذي أدلى به في جلسة الاستماع التي عقدها مجلس النواب الأمريكي:

لقد ألزمت هذه المجموعة المتباينة نفسها علناً باستحداث مجموعة من المبادئ العالمية وقواعد العمل الخاصة «بحرية التعبير والخصوصية الشخصية لإرشاد وتوجيه سلوك الشركات لدى مواجهتها قوانين وأنظمة وسياسات » تتعارض مع الحقوق الإنسانية.

كما حدد موقع" أوماي نيوز" قواعد أخلاقية، يتوقع من مراسليه الالتزام بها:

– يجب أن يعمل المواطن المراسل الصحفي بروح أن جميع المواطنين مراسلين. وأن يعرف عن نفسه بوضوح كمواطن مراسل صحفي خلال قيامه بتغطية الأحداث الإخبارية.

---

[1]– فتيحة بوغازي : **مرجع سبق ذكره**، ص: 40–43.

– لا ينشر المواطن المراسل الصحفي معلومات كاذبة ولا يكتب مقالات تستند إلى افتراضات أو تكهنات لا ترتكز إلى أي أساس.

– لا يستعمل المواطن المراسل لغة بذيئة أو مبتذلة أو مهينة.

– لا يلحق المواطن المراسل الصحفي الضرر بسمعة الآخرين من خلال كتابة مواضيع تنتهك الخصوصية الشخصية.

– يستعمل المواطن المراسل الصحفي أساليب مشروعة لجمع المعلومات يبلغ مصادره بوضوح أنه ينوي تغطية الحدث.

– لا يستعمل المواطن المراسل الصحفي مركزه لتحقيق مكاسب غير منصفة.

–لا يضخّم المواطن المراسل الصحفي أو يشوّه الحقائق لمصلحته أو لمصلحة أيّ منظّمة ينتمي إليها.

– يعتذر المواطن المراسل الصحفيّ تماماً وبسرعة عن أيّ تغطية خاطئة أو غير ملائمة من أي ناحية أخرى.

لكن تبقى هذه القواعد مجرّد محاولات لتنظيم هذا النوع من الصحافة الجديدة بقصد تقليص مخاطره قدر الإمكان، لأنها تفتقد لصفة العالمية من جهة، كما أنها تفتقد لصفة الإلزامية.

3– الممارسة الإعلامية لصحافة المواطن: الإيجابيات والسلبيات

أفرزت الأدوات الجديدة لشبكة (الويب2) إعلاماً جديداً مثل :المدونات Blogs والويبك Wiki ومواقع الشبكات الاجتماعية Social Network وعلامات التدوين Bookmarks والخلاصات Rss ما يسمى بصحافة المواطن التي تعتمد تماماً على الجمهور بعد أن زالت الفروق بني المنتج والمستخدم للمحتوى، وأصبحت العلاقة الاتصالية تقوم على الاتصال المتعدد الاتجاهات من الجمهور إلى الجمهور Many to Many.[1]

وتتسم صحافة المواطن كمظهر من مظاهر الإعلام الجديد بعددٍ من الجوانب الإيجابية والسلبية المرتبطة به، يمكن رصدها على النحو الآتي:[2]

---

[1]– رفعت محمد البدري: **استخدامات أدوات الويب 2 في مواقع الصحف العربية على الإنترنت وعلاقتها بحرية التعبير**، المؤتمر العلمي الدولي الرابع عشر" الإعلام بين الحرية والمسئولية"، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، الجزء الثاني1–3 يوليو 2008م، ص:987 .

[2]– محمد جاد المولى حافظ عويس: **تأثير الإعلام البديل على تداول المعلومات في مصر**: دراسة تحليلية ميدانية، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية الإعلام جامعة القاهرة، القاهرة، مصر، 2012م.

أولاً :الجوانب الإيجابية

ارتبط بظاهرة الإعلام الجديد، ولاسيما في ما يتعلق بصحافة المواطن، وجود عددٍ من الجوانب الإيجابية المعنية بكونه منتجاً ومستهلكاً وناشراً للمحتوى الإلكتروني، بيد أنه أصبح طرفاً أصيلا في العملية الاتصالية داخل وسائل الإعلام البديل، ويمكن تناول ذلك من خلال النقاط الآتية:

• يقدم المجال العام – الإعلام البديل – الأصوات المعارضة والمتحررة للمواطنين الصحفيين كي (تُقرأ وتُسمع وتُشاهد)، ومن ثم تدون تعليقات الفرد حولها – المستخدم للإعلام البديل– سواء بالنقد أو التأييد أو المعارضة والرفض أو التزام الحياد.

• الكثير من الناشرين يؤكدون أن صحافة المواطن تعد وسيلة لتمكين الجماهير(لتقول كلمتها).

• في ظل ديمقراطية الإعلام الجديد، يمارس المستخدم للإعلام البديل دور حارس البوابة على كل ما يكتب ويدون وينشر من أخبار وصور وفيديو، فضالً عن أنه يضع ويرتب الأجندة التي تقرر أولوية الأخبار التي تنشر.

• أتاحت التكنولوجيا الجديدة للإعلام قيادة عملية التغيير في وسائل الإعلام السائدة والتأثير في أجندتها الإعلامية وأسلوب عملها، وعرضها للمادة الإعلامية من خلال توظيفها لتقنيات الوسائط المتعددة Multimedia في مواقعها الإلكترونية بشكلٍ لحظي، فضلاً عن المساهمة في تحقيق تغيريٍ ملموس في حضور النخب الناشئة في المجالات السياسية والاقتصادية في المجتمع لطرح أفكارها الحبيسة التي لم تجد منفذاً للنشر في الإعلام التقليدي.

• يتميز المواطن الصحفي بأنه صحفي مستقل وحر من أي ضغوط إعلانية أو أي انتماءات تنظيمية أو مؤسسية، حيث يقدَّم للناس بوصفه صوتاً مستقلاً، الأمر الذي أسهم في تحول مئات الآلاف من المواطنين إلى وكالات أنباء متحركة لمعرفة ما يحدث على أرض الواقع في المناطق المشتعلة بالأحداث، ولاسيما عندما يتعلق الأمر بفقدان الإعلام السائد للموضوعية والمصداقية لدى قطاع عريض من الجمهور في المجتمع، نتيجة سيطرة حالة الشك في جدية وموضوعية تغطيته للعديد من القضايا التي تشغل اهتمام الرأي العام، وصولاً إلى اتهامه وتحميله مسؤولية التضليل الإعلامي للرأي العام.

ثانياً :الجوانب السلبية

إن ظهور أي وسيلة إعلامية جديدة يكون مصحوباً دائماً بنوع من القلق والخوف والهجوم على تلك الوسيلة، وتوصف في البداية بأنها تضر أعين الناس وسمعهم وأي حاسة أخرى تتطلبها تلك الوسيلة، وفي المرحلة الثانية توصف بأنها تجعل الناس متبلدي الحس وقلقين ومضطربين، وفي الثالثة بأنها تمثل خطراً

يهدد المجتمع بأكمله بالتفكك والانحلال، وتأسيساً على ما سبق يمكن رصد أهم سلبيات ظاهرة المواطن الصحفي وتحديدها في النقاط الآتية:[1]

• يفتقد الإعلام الجديد إلى أخلاقيات الممارسة الإعلامية والعمل الصحفي والقيم المهنية التي تحكم طبيعة العمل، وخاصة المصداقية والموضوعية للموضوعات التي يتناولها.

• إن حرية الدخول والخروج من دون تحديات ومراقبة على المواطنين الموجودين على شبكة الإنترنت ساعد في ظهور مصالح تجارية خبيثة وعمليات إجرامية، بالإضافة إلى التدوين المزيف الذي يروج للشائعات والأخبار الكاذبة، والذي أسهم في تشكيل المواقف الخاطئة وصناعتها تحت مظلة المواطن الصحفي.

• إن الافتقار إلى أي سند تشريعي يحدد مفهوم العاملين في الإعلام البديل، ويسمح لأي فرد أن يطلق على نفسه" مواطناً صحفياً "وعين المواطنين وأن يسمي نفسه من دون الرجوع إلى مرجعية معينة.

خاتمة:

على الرغم من الايجابيات الكثيرة والمختلفة لصحافة المواطن والأدوار التي تقوم بها والوظائف المتعددة التي تؤديها، وتنامي جمهورها الذي يتزايد بشكل كبير ولافت، والفرص التي أتاحها لما يطلق عليه الأغلبية الصامتة التي لم تجد من يعبر عنها أو يفتح لها آفاق التواصل عبر وسائل الإعلام التقليدية كالإذاعة والتلفزيون ...، إلا أن جملة من الانتقادات توجه لهذا النوع الجديد من الصحافة الذي أوجدته شبكة الانترنت، بل أن مجموعة من المتخصصين تنظر إليها بعين التشكيك والريبة وصولا إلى عدم إضفاء طابع الشرعية الصحفية أو الإعلامية عليها، ومرد هذا هو افتقاد هذا النوع من الصحافة للمعايير المهنية وقواعد الممارسة الإعلامية التي تنظم عملها وترشده وتوجهه كما هو معمول به والمتعارف عليه في العمل الصحفي والإعلامي التقليدي الذي يتجسد بالممارسة الصحفية والإعلامية عبر وسائل الإعلام والاتصال الجماهيرية التقليدية المعروفة مثل الموضوعية والمصداقية، والصدق والدقة وغيرها.

التوصيات:

1- صحافة المواطن وغيرها مما أفرزه الاعلام الجديد تتطلب رؤية شاملة للعمل الإعلامي في البيئة الرقمية بشكل عام وفق أسس علمية واضحة ومتينة.

---

[1]- Elspeth Tilley & John Cokley: **Deconstructing the Discourse of Citizen Journalism**: Who Says Whatand Matters, *Pacific Journalism Review*, vol. 14, no. 1, 2008., p. 96.

2- محاولة تطوير التشريعات والقوانين الخاصة بالممارسة الإعلامية والمهنية تتماشى و الإعلام المعاصر الذي لا تصنعه التكنولوجيا فحسب بل المستخدم أيضا.

3- اهتمام الدول والحكومات أكثر بالتطور الحاصل في مجال الاعلام والاتصال والصحافة بكل خاص لاعتبارها سلطة ضاغطة.

4- الاهتمام أكثر بصحافة المواطن على المستوى العلمي والأكاديمي والمهني بوضع دليل خاص بالممارسين الصحفيين المواطنين.

5- القيام ببحوث ودراسات على مستوى كليات الاعلام والجامعات لدراسة ظواهر الاعلام الجديد خاصة الممارسة الإعلامية في البيئة الرقمية.

قائمة المراجع:

1. تالا حلاوة: **صحافة المواطن وتأثيرها على مصادر وسائل الإعلام المحلية** ، سلسلة بحوث وسياسات الإعلام، مركز تطوير الإعلام، جامعة بيرزيت، رام الله، فلسطين، 2015م.
2. جمال الزرن: **البيئة الجديدة للاتصال أو الأيكوميديا عن طريق صحافة المواطن** ، مجلة الباحث، عدد17، معهد الصحافة وعلوم الأخبار، جامعة منوبة، تونس، 2012م.
3. حسين عبد الجبار: **اتجاهات الإعلام الحديث والمعاصر**، دار أسامة، عمان، الأردن، 2008م.
4. حسين علي إبراهيم الفلاحي: **التفاعلية وما بعد التفاعلية في الإعلام الجديد: نمط اتصالي جديد .. استخدامات متعددة**، ط1، دار الكتاب الحديث، العين، بيروت، 2017م.
5. ديفيد فاينا: **مقارنة بين الإعلام الجديد والإعلام القديم، الإعلام يصنع التغيير**، مجلة يو اس ايه العدد 12 يصدرها مكتب برامج الإعلام الخارجي بوزارة الخارجية الأمريكية، ديسمبر 2000م.
6. رفعت محمد البدري: **استخدامات أدوات الويب 2 في مواقع الصحف العربية على الإنترنت وعلاقتها بحرية التعبير**، المؤتمر العلمي الدولي الرابع عشر" الإعلام بين الحرية والمسئولية"، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، الجزء الثاني،3 -1 يوليو 2008م.
7. شريف درويش اللبان: **الضوابط المهنية والأخلاقية والقانونية للإعلام الجديد** ، رؤى إستراتيجية، 2014م.
8. عباس مصطفى صادق: **مصادر التنظير وبناء المفاهيم حول الإعلام الجديد**، أبحاث المؤتمر الدولي :الإعلام الجديد :تكنولوجيا جديدة ...لعالم جديد، جامعة البحرين، 9/7 أفريل 2009 م.

9. فاطمة فايز، عبده قطب: **استشراف الاتجاهات المستقبلية للانترنت** ، متوفر على الشبكة، متاح على الرابط التالي:

http://**www.anfasse.org**/**portail**/index.php?option=com_content

10. فتيحة بوغازي: **صحافة المواطن والهوية المهنية للصحفي**، رسالة ماجستير، 2011/2010 جامعة الجزائر.

11. محمد بن سلمان الصبيحي: **إعادة بناء الهوية الإعلامية في البيئة الرقمية** ، المجلة العربية، ع560، دار المجلة العربية للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، ماي 2023.

12. محمد جاد المولى حافظ عويس: **تأثير الإعلام البديل على تداول المعلومات في مصر**: دراسة تحليلية ميدانية، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية الإعلام جامعة القاهرة، القاهرة، مصر، 2012م.

13. مركز هردو لدعم التعبير الرقمي: **تأثير صحافة المواطن ومستقبلها في ظل التطور التكنولوجي** ، القاهرة، مصر، 2016م.

14. نها السيد عبد المعطي: **صحافة المواطن: نحو نمد اتصالي جديد** ، دار الكتاب الحديث، بيروت، لبنان، 2015م.

15. Elspeth Tilley & John Cokley: **Deconstructing the Discourse of Citizen Journalism**: Who Says Whatand Matters, *Pacific Journalism Review*, vol. 14, no. 1, 2008., p. 96.